JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ
العدد الحادي عشر
(١٧٥)-(١٩٤)

(أبنية الأسماء والأفعال والمصادر عند ابن القوّاس ت٦٩٦هـ)

جامعة واسط/ كلِّيَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة
قسم اللغة العربيَّة
جاسم سفيح حسن الشمريّ / أ. م. د. جاسم فريح دايخ الترابيّ
Wesa47984@gmail.com

الخلاصة :

لقد أولى العلماء الأبنية منذ القِدم عناية فائقة , ورتَّبوها بحسب أهميَّتها واستعمالها , فكانوا يبدؤون بالاسم , ثمَّ الفعل , ثمَّ المصدر , مقسّمين ذلك بحسب التجرُّد والزيادة من هذه الأبنية , كلّ ذلك يأتي لما لهذه الأبنية من أهميَّة في رفد اللُّغة العربيَّة بمفردات كثيرة , تُثري اللُّغة وتزيّنها , وكان ابن القوَّاس (عبد العزيز بن جمعة الموصليّ ت٦٩٦هـ) أحد هؤلاء العلماء الذين اهتموا بأبنية (الأسماء والأفعال والمصادر) , وستبيّن هذه الدراسة وقفاته ونظراته فيما جاء عنده من هذه الأبنية .

الكلمات المفتاحيَّة : أبنية الأسماء , أبنية الأفعال , أبنية المصادر , ابن القوَّاس .

The Declension of Nouns, Verbs, and Bases in Ibn Al-Qawwas' (ca. 1297) Classification

Jassim Sfeih Al-Shammari / Dr. Jassim Fraih Al-Turabi
Wasit University/ College of Education for Humanities/ Department of Arabic
Wesa47984@gmail.com

Abstract

In Arabic linguistic tradition, parts of speech have been classified into paradigms or bases, and nouns, verbs, and roots were ranked following the number of morphemes contained. Such classification helped later linguists and morphologists identify the forms and functions of the relevant parts. This paper, thus, unfolds how nouns and verbs are formed, by following the

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

accounts and works of Ibn Al-Qawwas, a late Arab morphologist who had an interest in the morphemic analysis of Arabic. The paper, additionally, draws on description as a technique for analyzing words, recognizing morphemes, and assigning functions.

Keywords: Arabic; Morphological analysis; Lexicon; Traditional linguistics;

أولاً : أبنية الأسماء

اعتنى علماؤنا بالأسماء عناية كبيرة , وقدَّموها في كلِّ مباحثهم ؛ إذ قال سيبويه في ذلك:" واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض , فالأفعال أثقل من الأسماء ؛ لأن الأسماء هي الأولى , وهي أشدُّ تمكُّناً , فمن ثَم لم يلحقها تنوين , ولحقها الجزم والسكون , وإنما هي من الأسماء , ألا ترى أن الفعل لابدَّ له من الاسم , وإلا لم يكن كلاماً , والاسم قد يَستغنى عن الفعل, تقول: الله إلهُنا , وعبد الله أخونا" (سيبويه , ١٩٨٨ : ٢٠/١) , وقد بدأوا به لخفَّته قياساً بالفعل , وهو الأصل والفعل مشتقّ منه , والخلاف في ذلك بين البصريين والكوفيين عقيم , لا داعي من ذكره , وقد اختلفوا أيضاً في أصول الأبنية , فالبصريون يرون أن أبنية الاسم هي : ثلاثيَّة ورباعيَّة وخماسيَّة , أمَّا الكوفيون فيرون أن الاسم الثلاثيّ هو الأصل , في حين أن الرباعيّ والخماسيّ زائد عليه (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٣٢٨/٤ , وابن جني , ١٩٥٤ : ١٨/١) .

١- **أبنية الثلاثيّ المجرَّد** : اتَّفق العلماء أن أقلّ ما يكون عليه الاسم هو ثلاثة حروف , أمَّا ما يرد على حرفين , مثل: دمٍ ويدٍ , فهي في الأصل على ثلاثة أحرف , فإذا أردت معرفتها نُصغّر الكلمة أو نجمعها , فيُردُّ المحذوف , مثل: يُديّ ودُميّ (يُنظر : الفراهيديّ , ٣٦/١ , وابن عصفور , ١٩٨٧ : ٥١) , واتفقوا أيضاً أن للاسم الثلاثيّ المجرَّد اثنتي عشر وزناً , والمشهور منها عشرة أوزان (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٢٤٢/٤ , والمبرِّد , ١٩٩٤ : ١٩١/١) , واختلفوا في بناءين هما : (فُعِل , وفِعُل) , فلم يعدُّها سيبويه وغيره من أبنية الأسماء (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٢٤٤/٤ , وابن السراج , ١٩٩٦ : ١٨١/٣) , وقد جاء على هذين البناءين مثالان فقط , وهما: دُئِل وحِبُك (يُنظر : ابن جني , ١٩٩٤ : ٢٨٦/٢ , والسيوطيّ , ١٩٩٨ : ٤٩/٢) .

ولم يختلف ابن القوَّاس في ذلك كلّه , فأبنية الاسم الثلاثيّ عنده اثنا عشر وزناً, وذكر البناءين الثقيلين , وهما (فُعِل و فِعُل) , فأمَّا (فِعُل) كقولهم: الحِبُك , فإن ثبت فعلى التداخل اللُّغوي ؛ لأنه يُقال: حُبُك كعُنُق , وحِبِك كإبِل , وأمَّا (فُعِل) , فهو مختصّ بالفعل الثلاثيّ الماضي الضحيح

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

العين غير المضاعف المبني للمفعول , مثل: ضُرِبَ , ولم يأتِ في الأسماء إلا علماً منقولاً كذُئِل (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١١٦٦/٢) .

أمَّا بقية الأبنية العشرة , فهي : (فَعْل), ويكون اسماً , نحو: فَلْس وصَقْر , وصفة نحو: سَهْل وصَعْب . و(فَعَل), ويكون اسماً , نحو: جَمَل , وصفة نحو: بَطَل . و(فَعِل) ويكون اسماً , نحو: كَبِد , وصفة نحو: حَذِر . و(فَعُل), ويكون اسماً , نحو: عَضُد ورَجُل, وصفة كحَذُث ويَقُظ. و(فِعْل), ويكون اسماً كحِبْر , وصفة كنِضْو وجِلْف . و(فِعَل), ويكون اسماً كعِنَب , وصفة نحو: لِحَم وزِيَم . و(فِعِل), ويكون اسماً كإبِل , وصفة كامرأة بِلِز . و(فُعْل), ويكون اسماً كبُرْد , وصفة كحُلْو ومُرّ وعُبْر . و(فُعَل), ويكون اسماً كصُرَد ورُبَع, وصفة نحو: حُطَم . و(فُعُل), ويكون اسماً كعُنُق وطُنُب , وصفة كناقة سُرُح (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١١٦٦/٢) .

٢- **أبنية الاسم الرباعيّ المجرَّد** : اتَّفق العلماء على أن للاسم الرباعيّ المجرَّد خمسة أوزان ذائعة الصّيت , وهي : (فَعْلَل) كجَنْدَل , و(فِعْلِل) كزِبْرِج , و(فُعْلُل) كحُبْرُج , و(فِعْلَل) كدِرْهَم , و(فِعَلّ) كقِمَطْر (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٢٨٨/٤ , والاستراباذي , ١٩٨٢ : ٤٧/١) , وذهب الأخفش(ت٢١٥هـ) إلى أن هناك بناء سادساً , وهو (فُعْلَل) مثل: جُخْدَب , ووافقه في ذلك الكوفيون (يُنظر : ابن جني , ١٩٥٤ : ٢٧/١ , والميدانيّ : ٧) .

أمَّا ابن القوّاس فإن للاسم الرباعيّ عنده خمسة أبنية , وهي : (فِعَلْل), ويكون اسماً كقِمَطْر , وصفة كليث هِزَبْر .و(فَعْلَل), ويكون اسماً كجَعْفَر , وصفة كسَلْهَب . و(فِعْلِل), ويكون اسماً كزِبْرِج , وصفة كعِنْقِص و خِضْرِم . و(فِعْلَل), ويكون اسماً كدِرْهَم , وصفة كهِبْلَع . و(فُعْلُل), ويكون اسماً كبُرْثُن وجُخْدُب , وصفة نحو: جُرْشُع (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١١٦٧/٢) .

وذهب ابن القوّاس مذهب الاخفش في القول بالبناء السادس , وهو (فُعْلَل) نحو: جُخْدَب, ويرى أن سيبويه رواه بالضم , وتحدَّث عن حجتهم في ذلك , وهي ما رواه الفرَّاء من نحو: جُخْدَب وبُرْقَع , ويرى أن الأظهر ما ذهب إليه الأخفش , ذلك أن الفرَّاء ثقة في روايته فلا وجه لردّها (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١١٦٨/٢) , فهو يأخذ برأي الأخفش , نصرة لما رواه الفرَّاء .

٣- **أبنية الاسم الخماسيّ المجرَّد**: اتَّفق العلماء أيضاً على أن للاسم الخماسيّ المجرَّد أربعة أبنية, وهي: (فَعَلّل) نحو: سَفَرْجَل , و(فِعْلَلّ) نحو: قِرْطَعْب , و(فَعْلَلِل) نحو: جَحْمَرِش , و(فُعَلِّل) نحو:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

قُذَعْمِل (يُنظر : المبرّد , ١٩٩٤ : ٢٠٦/١) , وزاد ابن السَّراج بناء خامساً , وهو (فُعْلَلِل), نحو: هُنْدَلِع , وصرَّح بأنَّ سيبويه لم يذكره (يُنظر : ابن السراج , ١٩٩٦ : ١٨٤/٣) .

وجاءت أبنية الخماسيّ المجرَّد عند ابن القوّاس أربعة أيضاً , وهي : (فِعْلَلْل), ويكون اسماً كقِرْطَعْب , وصفة كجِرْدَحْل . و(فَعْلَلْل), ويكون اسماً كسَفَرْجَل , وصفة كشَمَرْدَل . و(فَعْلَلِل), ويكون اسماً كقَهْبَلِس , وصفة كجَحْمَرِش . و(فُعَلْلِل), ويكون اسماً كقُذَعْمِل , وصفة كخُبَعْثِن (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١١٦٩/٢) .

وقد ذكر البناء الذي زاده ابن السَّرَّاج , وعلَّق عليه بقوله :" وزاد ابن السَّرَّاج بناء خامساً , وهو (هُنْدَلِع) لبقلة , والأظهر أنه رباعيّ , والنون زائدة , وإلا لكان نحو: كنهبل بناء خامساً , وذلك يؤدي إلى كثرة أبنية الخماسيّ , فيجوز على هذا أن يكون له بناء سادساً وسابعاً.. وحينئذٍ لا وجه لحصرها في الرباعيّ أو الخماسيّ" (ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١١٧٠/٢), فهو في ذلك يردُّ دعوى ابن السَّراج في أن للخماسيّ المجرَّد بناء خامساً , للعلة التي ذكرها , ولم يختلف ابن القوّاس عن غيره في أبنية الاسم الخماسيّ المجرَّد .

ثانياً : أبنية الأفعال .

سنتحدث في هذا المطلب عن الأفعال والأبنية التي وردت عليها , ومن المعروف أن الفعل في اللُّغة العربيَّة يأتي مجرَّداً ومزيداً , فالمجرَّد على ضربين : ثلاثيّ ورباعيّ, أي جميع حروفهما أصليَّة , فتثبت في التَّصريف , وقد يسقط أحد حروفها لعلة صرفيَّة (يُنظر : ابن جني, ١٩٥٤ : ١٨/١ , والسرقسطي , ١٩٩٢ : ٥٥/١) , وسيأتي الكلام عن المزيد .

١- **الفعل الثلاثيّ المجرَّد** : لقد جاء الثلاثيّ المجرَّد على ثلاثة أوزان هي : (فَعَلَ , وفَعِلَ , وفَعُلَ) مثل: ضَرَبَ , وفَرِحَ , وظَرُفَ . وقد حُرِّكت الفاء بالفتحة لخفّتها (يُنظر : ابن جني , ١٩٥٤ : ٢٠/١ , وابن القطاع , ١٩٩٩ : ٩٧) . أمَّا (فَعَل) فإنه يأتي لازماً , مثل: جَلَسَ , ومتعدّياً , مثل: قَتَلَ . وأمَّا (فَعِلَ) فيأتي متعدّياً , مثل: وَمِقَ , وشَرِبَ, ولازماً , مثل: وَثِقَ , وفَرِحَ. وأمَّا (فَعُلَ) فلا يأتي إلا لازماً , مثل: غَرُبَ , فلا يوجد في الكلام (فَعُلتُهُ) متعدّياً (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٣٨/٤ , ومحمد محيي الدين عبد الحميد , ٢٠٠٤ : ٥٧) , وجعلوا مضارع الفعل الثلاثيّ على أبواب ستة هي: (فَعَل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

يفعُل) و(فَعَل يفعِل) و(فَعَلَ يفعَل) و(فَعِلَ يفعَل) و(فَعُلَ يفعُل) و(فعِل يفعِل) , ويأتي مزيداً بحرف وحرفين وثلاثة أحرف (يُنظر : المبرّد , ١٩٩٤ : ٢٠٩/١) .

أمَّا ابن القوّاس فقد استهلَّ حديثه عن أبنية المصادر بتقديمه أبنية الأفعال وذلك بأنها ضربان : ثلاثيّ ورباعيّ , والثلاثيّ له ثلاثة أمثلة هي: (فَعَلَ , وفَعِلَ , وفَعُلَ) , وعرض الأبواب الستة التي تكون عليها في المضارع , وهي : (فَعَلَ) ومضارعه (يفعِل) ويكون متعدّياً, نحو: ضَرَبَه ويضرِبه , أو غير متعدٍّ , نحو: جَلَسَ يجلِس , و(فَعَلَ) ومضارعه (يفعُل) ويكون متعدّياً , نحو: قَتَلَه ويقتُلُهُ , أو غير متعدٍّ , نحو: خَرَجَ ويخرُج , و(فَعَلَ) ومضارعه (يفعَل) ولا يكون مضارعه مفتوحاً إلا إذا كانت لامه أو عينه من حروف الحلق, ولا يكون معتلّ العين , ولا مضاعفاً , نحو: قَرَأَ يقرَأ, وسَأَل يسأَل , ووَهَبَ يَهَب , وجَبَهَ يجبَهُ, وذَعَرَ يذعَر , وشذَّ أبى يأبى , وقَلَى يقلَى . وأمَّا رَكَنَ يَرْكَن فمن تداخل اللُّغتين, و(فَعِلَ) ومضارعه (يفعَل) بشرط أن لا يكون معتلّ العين ولا مضاعفاً , ويكون متعدّياً , نحو: حَمِدْتُهُ أحْمَدَه , ولازماً كفَرِحَ يفرَح , وبَعِدَ يبعَد , وقد شذَّ كسر العين فيه , نحو: حَسِبَ يحسِب , فهو يرى أن (حسِب) يأتي من الباب الثالث , ولكنه يكون شاذّاً إذا كُسِرت عينه في المضارع , فيكون من الباب السادس , و(فَعِلَ) ومضارعه (يفعِل) نحو: وَمِقَ يَمِقُ , ووَرِثَ يَرِثُ, ووَلِي يَلِي , و(فَعُل) ومضارعه (يفعُل) نحو: شَرُف يشرُف , وظَرُف يظرُف , وهو لازم , ولم يأتِ متعدّياً إلا في قولهم : رَحُبَتْكَ الدار , وقيل لم يُسمع ممَّن يوثق بعربيَّته (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٢/٢) .

٢- **الفعل الثلاثيّ المزيد** : يرى العلماء أن الزيادة تكون على قسمين , أحدها : تكون للإلحاق بوزن الرباعيّ , نحو: شَمْلَلَ وجَلْبَبَ , وذلك على سبيل التوسع , والأخرى : هي الزيادة لغير الإلحاق , وتكون بتضعيف الحرف , أو زيادة حرف من حروف الزيادة , وقد جُمعت في كلمة (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه) وغيرها (يُنظر : ابن يعيش , ١٩٧٣ : ٦٤) , وتكون الزيادة في الفعل الثلاثيّ المجرَّد على ثلاثة أشكال , أولها : الزيادة بحرف واحد , وله ثلاثة أبنية هي (أفعَل) كأكرَم, و(فعَّل) كعطَّل , و(فاعَل) كقاتَل (يُنظر : المبرّد , ١٩٩٤ : ٢١٠/١ , وأبو حيان الأندلسي , ١٩٩٨ : ١٧٢) , ولهذه الأبنية معان كثيرة سنعرضها , مع ما جاء منها عند ابن القوّاس .

١- أفعَل : ويأتي هذا البناء لمعان كثيرة منها : التعدية ؛ إذ الهمزة تعدي الفعل إذا كان لازماً إلى المفعول , وإذا كان متعدّياً إلى مفعول واحد , فإنها تجعله متعدّياً إلى مفعولين , نحو: أجلستُ محمداً

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

, وأفهمتُهُ المسألةَ , ويأتي بمعنى الصيرورة , نحو: أصرَم النخل , إذا صار فيه ثمر يُقطَع , والتعريض للشيء , نحو: أقْتَلْتُهُ إذا عرضته للقتل, ويأتي بمعنى السلب والإزالة , نحو: أشكيتُه إذا أزلت شكواه , والدخول في الشيء زماناً أو مكاناً , فمثال الزمان قولهم: أصبح وأمسى , أي دخل في الصباح أو المساء , ومثال المكان , نحو: أصحَر وأبحَر , ويأتي بمعنى الدعاء , نحو: أسقَيتُهُ , أي دعوت له بالسُّقيا , وغيرها (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٥٩/٤) .

وجاء الثلاثيّ المزيد عند ابن القوّاس على ثلاثة أمثلة هي: (أفعَل , وفعَّل , وفاعَل) نحو: أكرَم , وكلَّم , وقاتَل , وقد أورد المعاني التي يدلُّ عليها بناء (أفعَل) , فمنها : التعدية, وهو كثير فيه , نحو: خرج وأخرَجتُهُ , ومنها التعريض للشيء , وذلك إمَّا تعريض المفعول لفعل الفاعل , نحو: أبعتُ الفرسَ , إذا عرضته للبيع , وإمَّا تعريضه لغير الفاعل , نحو: أقبرتُهُ إذا جعلت له قبراً , ومنها السلب , نحو: أشكيتُهُ وأعجمتُهُ إذا أزلت شكواه والعجمة , ومنها الصيرورة , نحو: أغدَّ البعير وأجرَب إذا صار ذا غُدَّة وجَرَب , وأحصَدَ الزرع , ومنها وجود الشيء على صفة , نحو: أحمدتُهُ , أي وجدته محموداً , ومنها الدلالة على الكثرة , نحو: ألبن الرجل وأثمر إذا كَثُر ذلك عنده , ويأتي (أفعَل) بمعنى (فَعَلتُ) نحو: شَغَلْتُهُ وأشْغَلْتُهُ (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٠/٢) .

ولم يذكر ابن القوّاس غير هذه المعاني , فلم يذكر بعض المعاني التي دلَّت عليها , في حين أن ابن يعيش قد ذكر أن سيبويه أورد لها عشرة معاني (يُنظر : ابن يعيش , ١٩٧٣ : ٦٨), وقد ذهب بعض من المحدثين إلى أن بناء (أفعَل) دلَّ على أكثر من هذه المعاني التي ذُكِرت عند القدماء (يُنظر : د. عبد اللطيف الخطيب , ٢٠٠٣ : ٣٥٠) .

٢- فعَّل: وتكون الزيادة في هذا البناء بتضعيف أحد حروفه , وهو وسطه , ولها جملة من المعاني , منها : التكثير , مثل: قطَّعت الثياب , وجوَّلتُ , والسلب والإزالة , مثل: فزَّعتُهُ إذا أزلت فزعه . والدعاء , مثل: عقَّرتُهُ وسقَّيتُهُ , والتعدية , مثل: غرَّمتُ فلاناً, وقدَّمت فلاناً , والتحوّل أو بمعنى صار ذا شيء , مثل: ورَّق الشجر , أي صار ذا ورق , وروَّض المكان , ويأتي بمعنى النسبة , مثل: ظلَّمتُهُ , وشجعَّتُه , أي نسبته إلى الظلم أو الشجاعة , والتَّوجُّه , مثل: غرَّب , وكوَّف إذا مشى إلى الكوفة , ولاختصار الحكاية , مثل: سَبَّح إذا قال سبحان الله (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٥٥/٤ , و د. هاشم طه شلاش , ١٩٧١ : ٧٤) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أمَّا ابن القوَّاس فقد أورد لهذا البناء أربعة معان , وهي : التكثير, وهو الغالب فيه , نحو: قطَّعت الثياب , وغلَّقت الأبواب , والسلب نحو: فزَّعتُهُ , أي أزلت عنه الفزع , والتعدية نحو: عرَّفتهُ , وفرَّحتهُ , أي صار ذا معرفة , وذا فرح , وأمَّا خطَّأته ولحَّنته فبمعنى نسبته إلى الخطأ . كما يرى . ويأتي بمعنى (فَعَلَ) نحو: زِلتُهُ وزَيَّلتُهُ , ومِزْتُهُ ومَيَّزْتُهُ ((يُنظر : ابن القوَّاس, ١٩٨٥ : ١٣٠١/٢) , ولم يذكر ابن القوَّاس غير هذه المعاني , في حين أن هذا البناء ورد فيه معان كثيرة كما ذكرنا .

٣- فاعل : وهذا البناء زائد بالألف في وسطه , وجاءت له معان كثيرة منها : المشاركة , مثل: قاتَلتُهُ , وضارَبتُه , قال سيبويه :" اعلم أنك إذا قلت : فاعَلتُه , فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعَلتُه" (سيبويه , ١٩٨٨ : ٦٨/٤) , ويأتي بمعنى الموالاة, مثل: واليت القوم , وجاء بمعنى (فَعَل) مثل: سافرت بمعنى (سَفَرْتُ) و (واعَد) أي وَعَدَ , ويأتي للتكثير بمعنى (فعَّل) مثل: ضاعَفت الشيء , أي ضعَّفتُهُ (يُنظر : ابن مالك الأندلسي , ١٩٩٠ : ٤٥٣/٣) .

وجاء هذا البناء عند ابن القوَّاس دالاً على معان عدَّة منها : المشاركة , نحو: ضربت زيداً , وضاربتُهُ , والتكثير بمعنى (فَعَّل) نحو: ضاعفته وناعمته , بمعنى ضعَّفته ونعَّمتُهُ , وبمعنى (فَعَل) نحو: سافر ودافع , بمعنى سَفَر إذا خرج إلى السفر ودفع , ويأتي بمعنى (أفعَل) نحو: عافاك الله , بمعنى أعفاك , أي صيّرك ذا عافية (يُنظر : ابن القوَّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٣/٢) .

وثاني الزيادة تكون بحرفين , ولها خمسة أبنية هي : (انْفَعَلَ) كانْكَسَر , و(افْتَعَل) كاجْتَمَع , و(تَفَعَّل) كتَقَدَّم , و(تفاعَل) كتقاتَل , و(افْعَلَّ) كاحْمَرَّ (يُنظر : المبرِّد , ١٩٩٤ : ٢١٠/١) . وقد جلبت هذه الزيادة معان كثيرة تدلُّ عليها هذه الأبنية , سنذكرها مع ما جاء منها عند ابن القوَّاس.

١- انْفَعَلَ : لقد جلبت الزيادة في هذا البناء , وهي الهمزة والنون في أوَّله دلالات , منها: أن يأتي للمطاوعة , وذلك مثل: كَسَرْته فانْكَسَر , وقَطَعْتُه فانْقَطَع , ويأتي مطاوعاً لـ (أفعَل) مثل: اغلَقت الباب فانْغَلَق , ويأتي بمعنى المجرَّد , مثل: انْطَفَأت النار , أي طَفِئَت (يُنظر : أبو القاسم المؤدَّب , ٢٠٠٤ : ١٧٤) .

وجاء هذا البناء عند ابن القوَّاس دالاً على المطاوعة أيضاً , إذ يأتي مطاوعاً لـ (فَعَل) نحو: كَسَرْتُ الإناء فانْكَسَر , وهو لا يكون إلا حيث يقع العلاج والتأثير , ولهذا لا يُقال: علمته فانْعَلَم ؛ لامتناع تحقيق المطاوعة فيه , وكذلك يأتي لمطاوعة (أفعَل) نحو: أغلَقت الباب فانْغَلَق, وهو قليل ,

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

كما أنه يأتي لغير المطاوعة , وذلك نحو: انْسَلَخ الشهر , وانْكَدَرَت النجوم , أي تناثرت (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٤/٢) .

٢- افْتَعَل : وجاء هذا البناء مزيداً بالألف في أوّله , والتاء في وسطه , واعطته هذه الزيادة جملة من الدلالات والمعاني منها: الاتخاذ , مثل: اخْتَبَزَ العجين , بمعنى جعله خبزاً , واشْتَوَى اللّحم , والتصرف والاجتهاد , مثل: اعْتَمَل واكْتَسَب , ويأتي للمطاوعة , مثل: مزجتُهُ فامْتَزَج , وجمعتُه فاجْتَمَع , والمشاركة , مثل: اخْتَصَمَ زيدٌ وعمرو , ويأتي بمعنى (تفاعل) مثل: اقْتَتَلوا بمعنى تقاتلوا , وكذلك اضْطَرَبوا , أي تضاربوا , وللتخيُّر , مثل: اصْطَفَى واجْتَبَى , ويأتي للصيرورة , مثل: امْتَزَج الطين إذا صار مزيجاً (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٧٣/٤) .

وجاء عند ابن القوّاس دالاً على مطاوعة (فَعَل) نحو: شويتُهُ فاشْتَوى , وغَمَمْتُهُ فاغْتَمَّ , ومطاوعة (أفعَل) نحو: احرَقتُهُ فاحْتَرَق , واقرَضتُهُ فاقْتَرَض , ويأتي بمعنى (تفاعل) نحو: اخْتَصَموا بمعنى تخاصموا , ويأتي بمعنى (فَعَل) من غير زيادة على معناه , نحو: قلعهُ فاقْتَلَع , وخَطَفَهُ فاخْتَطَف, أو للزيادة على معناه , وذلك بأن يكون للتكثير , نحو: عَمَلَ واعْتَمَل , وكَسَبَ واكْتَسَب (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٥/٢) .

٣- تَفَعَّل : ويأتي هذا البناء زائداً بتضعيف العين والتاء في أوّله , وله معان عدَّة , منها : النسبة, مثل: تعرَّب بمعنى انتسب إلى العرب , وتقيَّس إذا انتسب إلى قيس , وللتكلّف , مثل: تَصَبَّر وتشجَّع إذا أظهر الصبر والشجاعة , ولمطاوعة (فَعَّل) مثل: قطَّعتُهُ فتقطَّع , وعلَّمته فتعلَّم , ويأتي بمعنى الاتخاذ , مثل: تردَّى الثوب إذا اتخذه رداء , وللتجنب , مثل: تأثَّم وتحرَّج إذا تجنب الإثم والحرج , ويأتي بمعنى (استفعل) مثل: تنجَّز حوائجه بمعنى اسْتَنْجَزها , وللصيرورة , مثل: تأهَّل بمعنى صار ذا أهل (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٧٢/٤) .

وجاء بناء (تفعَّل) عند ابن القوّاس دالاً على جملة من المعاني , منها: مطاوعة (فعَّل) نحو: قطعَّتُه فتقطَّع , ويأتي بمعنى التكلّف , نحو: تشجَّع وتحلَّم وتصبَّر , وللتجنب عن الشيء , نحو: تحرَّج وتأثَّم بمعنى تجنب الإثم والحرج , وبمعنى الاتخاذ, نحو: تبوأت الدار , ويرى أن قولهم : تديَّرت الدار ليس منه ؛ لأنه على (تفعيل) , وعلّل ذلك بأن واوه قُلبت ياء لاجتماعها مع الياء , خلافاً لغيره (يُنظر : ابن يعيش , ١٩٧٣ : ٧٦) . وكذلك يأتي بمعنى التشبيه , نحو: تقيَّس وتنزَّر ,

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أي: تشبَّه بقيس ونزار, وبمعنى (استفعل) نحو: تكبَّر وتعظَّم , ويأتي بمعنى (فعَّل) كقوله تعالى: {وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ} (سورة الأنبياء الآية : ٩٣) , بمعنى قَطَّعوا (يُنظر : ابن القوَّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٤/٢) .

٤- تفاعل: وتكون الزيادة في هذا البناء بالتاء في أوَّله , والألف في وسطه , وتكثر دلالته على المشاركة , قال سيبويه :" وأمَّا تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تُريد فِعل اثنين فصاعداً , ولا يجوز أن يكون مُعمَلاً في مفعول , ولا يتعدَّى الفعل إلى منصوب" (سيبويه , ١٩٨٨ : ٦٩/٤) , فهو يتصف باللزوم , مثل: تضاربنا , ويأتي بمعنى التظاهر في الفعل , مثل: تجاهَل وتغابَى , وللمطاوعة , مثل: تابعتُه فتتابع , وللتدرج , مثل: تزايد النَّهر , وللإغناء عن (فَعَل) مثل: تمادَى , وتثاوَب (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٦٩/٤) .

وقد جاء هذا البناء عند ابن القوَّاس دالاً على المشاركة في أصل الفعل , نحو: تضارب زيدٌ وعمرو , ويأتي بمعنى حصول الفعل في الظاهر وليس بحاصل في الحقيقة , وهو التكلّف في الأمر , نحو: تغافَل وتجاهَل , وبمعنى (فَعُل) نحو: تعاظَم بمعنى عَظُم , ولمطاوعة (فاعل) نحو: باعدتُه فتباعَد (يُنظر : ابن القوَّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٤/٢) .

٥- افْعَلَّ : ويكون هذا البناء مزيداً بالهمزة في أوَّله وتضعيف اللام , وله معنى واحد مشهور , وهو المبالغة في العيوب والألوان , قال الرضي :" وأمَّا افعلَّ فالأغلب كونه للون أو العيب الحسي اللازم (الاستراباذيّ , ١٩٨٢ : ١١٢/١) , وذلك مثل: احْمَرَّ واعْوَرَّ , وهو مختصر من (افْعَالَّ), قال ابن عصفور :" افعلَّ مقصور من افعالَّ لطول الكلمة , ومعناها كمعناها, بدليل أنه ليس شيء من افعلَّ إلا يُقال فيه افعالَّ , إلا أنه قد تَقِلُّ إحدى اللُّغتين في شيء وتكثر الأخرى..." (ابن عصفور , ١٩٨٧ : ١٣٢) , وقد يأتي لغير ذلك , نحو: اقطرَّ النبت , بمعنى أخذ في الجفاف , واشْعَلَّ الرأس إذا شاب, وارقدَّ في العَدْوِ , بمعنى أسرع (يُنظر : ابن يعيش , ١٩٧٣: ٨٤) .

وذكر ابن القوَّاس هذا البناء ومثَّل له , وذلك نحو: ارْتَدَّ (يُنظر : ابن القوَّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٥/٢) , ولم يذكر دلالته على اللون وغيره, إلا أنه ذكر ذلك في حديثه عن (افعالَّ) بأنه أكثر ما يكون في اللون, نحو: اشهابَّ واسوادَّ واحمارَّ , ويبدو أنه يرى مجيء هذه الصفات على (افعالَّ) أكثر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

من مجيئها على (افعلّ), أو أنه أخذ في العموم وترك الخصوص , وهو قصر (افعلّ) من (افعالّ) , وربَّما لم ينتبه ابن القوّاس على أن (افعلّ) مقصور من (افعالّ) .

وثالث الزيادة تكون بثلاثة أحرف , ولها أربعة صيغ هي: (اسْتَفْعَل) كاسْتَخْرَج, و(افْعَوْعَل) كاعْشَوشَب , و(افْعَالّ) كاشْهَابّ , و(افْعَوّل) كاعْلَوّط (يُنظر : المبرِّد , ١٩٩٤ : ٢١٠/١) , وقد حقَّقت هذه الزيادة معانياً ودلالات كثيرة , سنذكرها مع ما ورد منها عند ابن القوّاس .

١- اسْتَفْعَل : تحصل الزيادة في هذا البناء بثلاثة أحرف هي : الهمزة والسين والتاء , ولهذه الزيادة معان كثيرة , منها : الاتخاذ , مثل: اسْتَأْخَر , واسْتَعْبَد , والطلب , مثل: اسْتَخْرَج , واستغفر الله , والتحوّل , مثل: اسْتَحْجَر الطين , واستنوق الجمل , ويأتي بمعنى المصادفة أو الاعتقاد , مثل: اسْتَعْظَمْتُهُ بمعنى اعتقدته ذا عظمة , وبمعنى (فَعَل) مثل: قَرَّ واستقرَّ , وبمعنى (افتعل) مثل: استحصد الزرع , أي احْتَصَد , ويأتي للقوَّة , مثل: استكبر بمعنى قوي كِبْرُه , وغير ذلك من المعاني (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٧٠/٤) .

وجاء هذا البناء عند ابن القوّاس وذلك نحو: اسْتَعْطَف واستخرج , وأورد له خمسة معانٍ , أوَّلها : طلب الفعل , نحو: استخفَّه واستعجله , بمعنى طلب خفَّته وعجلته , وثانيها: يكون بمعنى التحوّل , نحو: استحجر الطين , واستنوق الجمل , وثالثها : الإصابة أو الاعتقاد , استعظمتُه واستجدته , بمعنى وجدته عظيماً وجيِّداً , ورابعها: يكون بمعنى (فَعَل) نحو: قَرَّ واستقرَّ , وخامسها: الصيرورة , وذلك نحو: استحصد الزرع , بمعنى حان وقت حصاده (يُنظر: ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٦/٢) , ولم يذكر غير ذلك , ولعلّه ذكر الشائع المشهور من هذه المعاني .

٢- افْعَوْعَل : ويأتي هذا البناء من المزيد على الثلاثيّ لمعان عديدة , منها: المبالغة والتوكيد, مثل: اخْشَوْشَنَ المكان , والصيرورة , مثل: احلوليتُه بمعنى استطبتُه , ويجيء موافقاً (استفعل) نحو: احلوليت الشيء , بمعنى استحليته , أي وجدته حلواً (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٧٥/٤), ويأتي مبنيَّاً على الزيادة , قال ابن يعيش :" وربَّما بني الفعل على الزيادة ولم تفارقه , نحو: اعروريت الفلوَّ إذا ركبته عُرياً" (ابن يعيش : ١٦٢/٧) .

وجاء هذا البناء عند ابن القوّاس , فيكون لازماً , نحو: اغدودن البيت , واعشوشبت الأرض , واخشوشن الشيء واحلولى , ومتعدِّياً , نحو: اعروريت الفرس إذا ركبته عُرياناً, وذكر بأن أصل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وضع هذا البناء يكون للمبالغة (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٦/٢) , ولم يذكر بقية المعاني غفلة , أو ربَّما اختصاراً ؛ لأن هذا المعنى هو الشائع فيه .

٣- افْعَالَّ : ويأتي هذا البناء زائداً بالهمزة في أوَّله والألف وتضعيف اللام , وأكثر ما يكون في الألوان والعيوب , مثل: ابياضَّ , واسوادَّ , واحوالَّ , واعوارَّ , وقد يأتي لغير ذلك , مثل: ابهارَّ الليل , أي أظلم , واشعالَّ الرأس إذا ابيضَّ (يُنظر : ابن يعيش : ١٦١/٧) .

وذكر ابن القوّاس هذا البناء ومثَّل له , نحو: اشهابَّ , وأكثر ما يكون دالاً على الألوان, نحو: احمارَّ , واسوادَّ , واشهابَّ (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٦/٢) .

٤- افعوَّل : ويأتي هذا البناء المزيد على الثلاثيّ للمبالغة , وهو مُرْتَجَل , قال الرضي:" وافعوَّل بناء مرتجل ليس منقولاً من فعل ثلاثيّ" (الاستراباذيّ , ١٩٨٢ : ١١٢/١) , ومن أمثلة المبالغة, نحو: اعلوَّط البعير إذا رُكِب عنقه , واخروَّط السفر إذا طال (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٧٦/٤).

وذكر ابن القوّاس هذا البناء ومثَّل له , وذلك نحو: اجلوَّذ الليل إذا ذهب أو أسرع , ويكون لازماً كاجلوَّذ , ومتعدِّياً كاعلوَّط (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٦/٢) , فقد اكتفى ابن القوّاس بذكر هذه الأمثلة , ولم يذكر دلالته على المبالغة , غير أنه ذكره بعد (افعوعل) فهما يشتركان بدلالتهما على المبالغة.

٣- **الفعل الرباعيّ المجرَّد والمزيد** : لقد جاء الرباعيّ المجرَّد على بناء واحد , وهو(فَعْلَل) مثل: سَرْهَفَ , ودَحْرَجَ , ودَرْبَخَ , وهَمْلَجَ , ويأتي الفعل الرباعيّ مزيداً بحرف , وذلك في (تَفَعْلَلَ) مثل: تَدَحْرَجَ , وبحرفين وذلك في (افْعَنْلَل و افْعَلَلَّ) مثل: احْرَنْجَم , واقشعرَّ (يُنظر سيبويه , ١٩٨٨ : ٢٩٩/٤ , وأبو علي بن أحمد النحويّ , ١٩٩٩ : ٥٣٢) .

وجاء الفعل الرباعيّ المجرَّد عند ابن القوّاس على بناء واحد هو (فَعْلَل) ويكون متعدِّياً كدَحْرَجَ الحجر , ولازماً كطَرْمَسَ إذا انقبض , وبَرْهَمَ إذا أحدَّ النظر . أمَّا الرباعيّ المزيد فيأتي بحرف واحد , وهو ما زِيدت في أوَّله التاء , وذلك في (تَفَعْلَل) نحو: تدحرج , والملحق به كذلك , نحو: تَجَلْبَبَ وتَشَيْطَنَ ونحوه , ويأتي زائداً بحرفين أيضاً , وذلك في (افْعَنْلَل و افْعَلَلَّ) نحو: اسْحَنْكَكَ , واحْرَنْجَم , واقشعرَّ , واكفهرَّ (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٩/٢).

ثالثاً : أبنية المصادر .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

يُعدُّ المصدر من الصيغ الأسمية ذات الأهمية البالغة التي رفدت اللُّغة العربيَّة بمفردات كثيرة , وأوّل من قال في المصدر وحدّده الخليل بن أحمد الفراهيديّ بقوله:" والمصدر أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال" (الفراهيديّ : ٩٦/٧) , وقد أطلق عليه سيبويه عدّة تسميات منها: أحداث الأسماء, واسم الحدثان , والمصدر , والفعل (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ١٢/١ . ٣٤/٤) .

والمصدر هو ما دلَّ على المعنى الصادر من المتحدث به , وكان مجرَّداً من الزمن, ولم يكن مبدوءاً بميم زائدة , ولا يكون مختوماً بياء مشدّدة زائدة , بعدها تاء التأنيث الساكنة (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٢/٢, و ابن مالك , ١٩٧٧ : ٦٨٩) .

وأبنية المصادر ثلاثيَّة , ورباعيَّة , وخماسيَّة , وأنوعه متعدّدة فمنها اسم المصدر , والمصدر الميمي , واسم المرة , والمصدر الصناعي وغيرها , ومنها ما يرد على القياس أو السَّماع , وسنذكر ذلك عند العلماء , مع ما جاء منها عند ابن القوّاس.

أولاً : مصادر الثلاثيّ المجرّد :

من المعروف أن الفعل المجرَّد ينقسم إلى ثلاثيّ ورباعيّ, أمَّا ما زاد عليها فهو زائد بزيادة حرف أو أكثر , ولا يكون مصدر الفعل الثلاثيّ قياسيّاً , أي لا يجري على وفق سنن معيّنة , فقيل أنها سماعيّة (يُنظر : الاستراباذيّ , ١٩٩٦ : ٤٠٠/٣ , و د. خديجة الحديثيّ , ١٩٦٥ : ٢١١) . وجعلها سيبويه متذبذبة بين القياس والسَّماع , فعندما يتحدث عن المصادر نجده يقول :" ولكن الأكثر يُقاس عليه" (سيبويه , ١٩٨٨ : ٨/٤) . وبعد ما أكمل الحديث قال :" وهذه الأشياء لا تضبط بقياس , ولا بأمر أحكم من هذا . وهكذا مأخَذ الخليل" (سيبويه , ١٩٨٨ : ١٥/٤) , وقال ابن يعيش :" ولمّا جرت مجرى الأسماء كان حكمها حكم اللغة , تُحفظ حفظاً , ولا يُقاس عليها" (ابن يعيش : ٤٣/٦) .

ويكون الفعل الماضي الثلاثيّ المجرَّد على ثلاثة أبنية هي : فَعَلَ, و فَعِل, وفَعُلَ, ويأتي البناء الأول والثاني متعدياً ولازماً , أمَّ البناء الثالث وهو (فَعُلَ) فلا يكون إلا لازماً (يُنظر: سيبويه , ١٩٨٨ : ٥/٤) .

ولقد وضع العلماء بعض القواعد والأحكام التي نستدلُّ بها على مصادر هذه الأفعال, وذلك بأن ما كان على (فَعَل وفَعِل) متعديّاً , فيأتي مصدره على وزن (فَعْل) نحو: قَتَلَ قَتْلاً, ولَقِم لَقْمَاً , وضَرَبَ ضَرْباً , وما كان على وزن (فَعَلَ) لازماً , فمصدره على (فُعُول) مثل: دَخَلَ دُخُولاً , وقَعَدَ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

قُعُوداً , ويأتي على (فِعَال) مثل: نَفَر نِفَاراً , و(فَعَلان) الدَّال على اضطراب ونحوه , مثل: جَال جَوَلاناً , وخَفَق خَفَقاناً , وغيرها (يُنظر: سيبويه , ١٩٨٨ : ٥/٤) , ويأتي (فَعِل) اللازم على (فَعَل) مثل: مَرِح مَرَحاً , وفَرِح فَرَحاً , وغيرها (يُنظر : الاستراباذيّ , ١٩٨٢ : ١٥٦/١, وابن مالك الطائيّ , ١٩٨٢ : ٢٢٢٣) . أمَّا بناء (فَعُلَ) فلا يكون إلا لازماً , ويأتي مصدره على ثلاثة أوزان هي: (فَعَال, وفَعالة, وفُعْل) مثل: جَمُل جَمَالاً , وفَصُح فَصَاحة, ونَبُل نُبْلاً (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٢٨/٤) , وقد جاء (فَعُل) على غير هذه المصادر المذكورة (يُنظر : ابن يعيش : ٤٦/٦) .

وقد ذكر ابن القوّاس مصادر هذه الأفعال الثلاثيّة , حيث يمكن معرفتها عن طريق السماع لكثرة اختلافها ؛ لأن بعضها يتداخل على مصادر بعض (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٤/٢) , فذكر مصادر ما جاء على (فَعَل يَفْعَل) المتعدي , وهي : (فَعْل) كضَرْب , و(فِعْل) نحو: قِيْل مصدر قاله بمعنى أقاله , و(أفعِل) نحو: سَرَق سِرْقاً , (وفَعَل) نحو: غَلَب غَلَباً , و(فَعِلة) نحو: سَرَق سَرِقة , و(فَعَلَة) نحو: غَلَبَة وغَلَبَة , و(فَعِل) نحو: كَذِب , و(فِعْلة) نحو: حميت المريض حِمْيَة , و(فِعَالة) نحو: حِماية , و(فَعْلَان) نحو: لَيَّان , و(فِعْلان) نحو: الحِرْمان, و(فُعْلان) نحو: الغُفْران , و(فِعَال) كضِرَاب , و(مَفْعِلة) كمَغْفِرة , و(فَعِيلة) كعَقِيرة (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٤/٢). أمَّا (فَعَل يفعُل) المتعدي , فيأتي مصدره على (فُعُول) كشَكَره شُكُوراً , وقيل إن شُكُوراً جمع شُكْر , لأن (فُعُولاً) قياساً على اللازم , نحو: دَخَل دُخُولاً , و(فَعَل) نحو: جَلَب جَلَباً, و(فَعْل) نحو: قَتَلَه قَتْلاً , و(فُعْل) نحو: كَفَر كُفْراً , و(فِعَال) نحو: كَتَب كِتَاباً وكِتَابة, وهما بمعنى واحد , و(فِعْل) نحو: حَجّ حِجَّاً , و(فِعْلة) نحو: نشدتُ الضالة انشدها نِشْدة, و(فُعْلَان) نحو: شَكَرَ شُكْرَاناً , و(فَعِل) نحو: خَنَقَ يخنُق خَنِقاً , و(فِعْلَان) نحو: كِتْمَان , و(فِعْلَى) كذِكْرى , و(فُعْلَى) كبُشْرى, و(فَعْلَى) كدَعْوَى , و(فُعَال) كدُعَاء (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٥/٢).

أمَّا (فَعِل يفعَل) المتعدي , فيأتي مصدره على (فَعْل) نحو: حَمِدَه يحمَدَه حَمْداً , و(فَعَال) نحو: سمِعه سَمَاعاً , و(فَعَل) نحو: عَمِل عَمَلاً , و(فُعْل) نحو: شَرِب شُرْباً , و(فِعْلان) نحو: غَشِيته غِشْيَاناً , و(فِعَال) نحو: سَفِدَها سِفَاداً , و(فَعْلَة) نحو: رَحِمْتُهُ رَحْمَة , و(فِعْلة) كشِرْكة , و(فُعْلَة) كفُجْأَة , و(فُعُول) كلَزِمَه لُزُوماً , و(مَفْعِلة) كمَحْمِدَة , و(فَعَلان) كشَتَّان , و(فعالية) ككَرَاهِية (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٥/٢) . وأمَّا (فَعَل يفعَل) المتعدي , فإن مصدره يأتي على (فُعَال) نحو: سَأَلَه يَسْأَلَه سُؤَالاً, و(فَعَالة) نحو: نَصَحَه ينصَحه نَصَاحَة , و(فَعِيْلَة) نحو: نَصِيْحَة , و(فُعْل) نحو: نَصَحَه نُصْحاً (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٦/٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وبعد ما ذكر مصادر ماكان على (فَعَل وفَعِل) المتعديين , عقد على ذكر مصادر غير المتعدي منهما . فأمَّا (فَعَل يفعِل) فيأتي مصدره على (فُعُول), وهو مطَّرد فيه , نحو: جَلَس جُلُوساً , و(فَعْل) نحو: عَجَز يعجِز عَجْزاً , و(فعيل) كهَدِير وصَهِيل , و(فِعْل) نحو: حَرَص حِرْصاً , و(فِعَال) كضِرَاب , و(فُعَل) نحو: سُرَى , و(فَعْلَان) نحو: ضَرَب ضَرْبَاناً. وأمَّا (فَعَل يفعُل), فيأتي مصدره على (فِعْل) نحو: فَسَق يفسُق فِسْقاً , و(فُعْل) نحو: مَكَث يمكُث مُكْثاً , و(فُعَال) نحو: نعَس ينعُس نُعَاساً , وهو كثير في الأصوات كالصُرَاخ , و(فَعْل) كصَمَت يصمُت صَمْتاً , وجاء صُمُوتاً وصَمَاتاً , و(فعيل) نحو: ذَمَل ذَمِيلاً , و(فَعَلَان) نحو: نَزَا ينزُوا نَزَوَاناً , و(فِعَال) كعَمَر عِمَارة . وأمَّا (فَعِل يفعَل) فيأتي مصدره على (فَعِل) نحو: ضَحِك يضحَك ضَحِكاً, و(فَعْل) نحو: حَرِد يحرَد حَرْداً , وقيل : حَرَداً بفتح الراء , و(فَعَل) نحو: نَدِم نَدَماً , و(فُعْلَة) كغُلْمَة, و(فِعَالة) كرِمَاية , و(فُعُولة) كعُقُوبة (يُنظر : ابن القوَّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٧/٢).

أمَّا مصادر الفعل الثلاثيّ المجرَّد من (فَعُل) ومضارعه (يفعُل) اللازم , فهي : (فَعَالة) نحو: كَرُم كَرَامة , وظَرُف ظَرَافة , و(فُعُولَة) نحو: سَهُل سُهُولة , و(فَعَال) نحو: جَمُدَ جَمَاداً , وكَمُل كَمَالاً , و(فِعَل) كعِظَم , و(فُعْل) نحو: حُسْن , و(فَعَل) نحو: كَرُم كَرَماً, وشَرُف شَرَفاً , و(فَعْلَة) نحو: كَثْرَة , و(فُعْلة) نحو: كَدُرَ كُدْرَة (يُنظر : ابن القوَّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٧/٢).

ويرى ابن القوَّاس أنه إذا جُهِل مصدر الفعل الثلاثيّ , يمكن أن نبني منه (مَفْعَلاً) فهو مطَّرد في كلِّ فعل متصرف (يُنظر : ابن القوَّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٨/٢). وهو ما يُعرف بالمصدر الميمي (يُنظر : د. صلاح مهديّ الفرطوسيّ , ٢٠١١ : ٢٨١) .

وذكر ابن القوَّاس أن بناء (مَفْعِل) يكون للزمان والمكان , وحُمِل عليه المصدر, كقوله تعالى { إلى اللهِ مَرجِعَكم } (سورة المائدة الآية : ٤٨ , ١٠٥) , وقد جاء المصدر على بناء اسم الفاعل والمفعول , وتدخله التاء, كالعاقِبة , والفاصِلة , ومثال المفعول , نحو: الميسور , والمعسور , وبالهاء كالمصدوقة, والمكروهة , وكلّها مقصورة على السماع , ولا يُقاس عليها (يُنظر : ابن القوَّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٨/٢) .

وممَّا يُلاحظ على ابن القوَّاس في مصادر الفعل الثلاثيّ المجرَّد أنه لم يذكر مصادر ما جاء على (فِعِل يفعِل) بكسرتين . لأنه ليس لها ضابط خاص تُعرض عليه, فتحفظ ولا يُقاس عليها , لورودها بأشكال مختلفة .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ثانياً : مصادر الثلاثي المزيد:

إنَّ ما زاد فوق الثلاثيّ من الأفعال تكون مصادرها قياسيَّة, ويتضح ذلك في قول ابن يعيش:" اعلم أن ما جاوز من الأفعال الماضية ثلاثة أحرف سواء كانت بزيادة ، أو غير زيادة , فإن مصدرها تجري على سَنَن لا يختلف ، وقياس واحد مطّرد في غالب الأمر وأكثره , وذلك لأن الفعل بها لا يختلف , والثلاثيّة مختلفة أفعالها الماضية والمضارعة , فلاختلاف الثلاثيّة اختلفت مصادرها , ولعدم اختلاف ما زاد منها على الثلاثة , جرت على منهاج واحد لم يختلف" (ابن يعيش : ٤٧/٦) .

وقد جاء الفعل الثلاثيّ مزيداً بثلاث حالات , أحدها: الزيادة بحرف واحد , وذلك في (أفعَل) ومصدره (إفعال) مثل : أكرَم إكراماً , وجاء معتلاً , مثل : أعطى إعْطاء , و (فعَّل) ومصدره (تَفْعيل) مثل: عطّلْتُه تعطيلاً , وكذلك (تفعِلة) مثل: عدّى تَعْدية , و(فاعَل) ومصدره (فِعال أو فِيعال) مثل: قاتَل قِتالاً وقِيتالاً , وكذلك يأتي مصدره على (مُفاعلة) مثل: جَالَسه مُجَالَسة (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨: ٧٩/٤). وثانيها: الزيادة بحرفين , وذلك في (افْتَعل) ومصدره (افتِعال) مثل: انتَصر انتِصاراً , و(انْفَعَل) ومصدره (انفِعال) مثل: انْطَلَق انطِلاقاً , و(افْعَلَّ) ومصدره (افعِلال) مثل: ارتَدَّ ارتِداد , و(تَفَعَّل) ومصدره (تَفَعُّل) مثل: تَقَدَّم تَقَدُّماً , و(تفاعَل) ومصدره (تفاعُل) مثل: تكارَم وتكارُم (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨ : ٧٨/٤) . وثالثها: الزيادة بثلاثة أحرف, وذلك في (اسْتَفْعَل) ومصدره (استِفْعال) مثل: اسْتَخْرَج استِخْراجاً , و(إفْعالَّ) ومصدره (افْعِيلال) وهو كثير في الألوان , مثل: احْمارَّ احمِيْراراً , و(افْعَوعَل) ومصدره (افْعِيْعال) مثل: اعْشَوشَب اعْشِيْشَاباً, و(افْعَوَّل) ومصدره (افْعِوَّال) مثل: اعْلَوَّط اعْلِوَّاطاً (يُنظر: سيبويه , ١٩٨٨ : ٧٧/٤ , وابن قتيبة : ٦٩٦) .

وقد ذكر ابن القوّاس مصادر الأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف , فأمَّا الزائد بحرف واحد , فله ثلاثة أبنية هي: (فعَّل , وأفعَل , وفاعل) , أمَّا بناء (فعَّل) فيأتي مصدره على (تَفْعِيل) نحو: كلَّم تَكْلِيماً , و(وتفعِلة) نحو: كرَّم تكرِمة , وبصَّر تبصِرة, ويرى أنها كثيرة في معتلّ اللام , نحو: عَزَّى تعزِيَة , وسمَّى تسمِية , و(فِعَّل) كقوله تعالى: { كَذَّبُوا بآياتنا كِذَّاباً} (سورة النبأ الآية : ٤٨) . و(مُفَعَّل) نحو: مزَّق مُمَزَّقاً , وأمَّا بناء (أفعَل) فيأتي مصدره على (إفْعَال) نحو: أكرَم إكْرَاماً , وفي معتلّ العين منه , نحو: إقامة وإعانة (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٠/٢) . وأمَّا بناء (فاعَل) فمصدره (فِعَال) نحو: قاتَل قِتَالاً, و(مُفَاعَلة) نحو: مُقَاتلة, و(فِيعَال) نحو: قِيتَال (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٢/٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أمَّا الزائد بحرفين , فله خمسة أبنية هي : (تَفَعَّل) ويأتي مصدره على (التفَعُّل) نحو: تكبَّر تكبُّراً , وتكلَّم تكلُّماً , و(تِفعّال) نحو: تملَّق تِمِلَّاقاً , و(تفاعَل) ومصدره (تفاعُل) نحو: تعاظَم تعاظُماً , وتباعَد تباعُداً , و(انْفَعَل) ومصدره (انْفِعَال) نحو: انكسَر انكِسار , و(افْعَلَّ) ومصدره (افعِلال) نحو: احمَرَّ احْمِرَاراً , و(افْتَعَل) ومصدره (افْتِعال) نحو: اقتَدر اقْتِداراً , واكْتَسَب اكْتِسَاباً (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٣/٢).

أمَّا الزائد بثلاثة أحرف , فله أربعة أبنية هي: (اسْتَفْعَل) ومصدره (استِفعال) نحو: اسْتَعْطَف استِعطاف , و(افْعَالّ) ومصدره (افْعِيلال) نحو: احْمَرَّ احْمِيراراً , و(افْعَوعَل) ومصدره (افْعِيعَال) نحو: اغْدَودَن واغْدِيدَان , و(افْعَوَّل) ومصدره (افْعِوَّال) نحو: اجْلَوَّذ واجْلِوَّاذ, فهو يرى أن الفرق بين هذه الأفعال ومصادرها يحصل بأمرين : تغيير الحركة وهو كسر الحرف الثالث من المصدر , وزيادة الألف قبل آخرها (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٦/٢) , ولم يختلف ابن القوّاس عن غيره في ذلك , غير أنه أورد هذه الأبنية وذكر مصادرها بصورة منهجية متسلسلة , وعزَّزها بأمثلة وافية .

ثالثاً : مصادر الرباعيّ المجرَّد والمزيد :

إن مصادر الرباعيّ قياسيَّة باتفاق , كما ذكرتُ في أوّل الكلام عن مصادر الثلاثيّ المزيد , ويأتي الفعل الرباعيّ على وزن (فَعْلَل) ومصدره (فَعْلَلَة) نحو: دَحْرَجَ دَحْرَجَة , وبَعْثَرَ بَعْثَرَة , وجاء فيه (دِحْرَاج) على غير القياس , وإذا كان مضعّفاً فله وزنان هما: (فَعْلَلَة , وفِعْلَال) نحو: وَسْوَسَ وَسْوَسَة , ووِسْوَاساً , وزَلْزَلَ زَلْزَلَة , وزِلْزَالاً (يُنظر : سيبويه , ١٩٨٨: ٨٥/٤ , والمراديّ , ٢٠٠١ : ٨٦٦/٣) . أمّا الملحق بالرباعيّ فهو كحكمه , وذلك نحو: سَيْطَرَ سَيْطَرَة , وجَلْبَبَ جَلْبَبَة .

أمَّا الرباعيّ المزيد , فهو يأتي مزيداً بحرف , وذلك في (تَفَعْلَلَ) ومصدره (تَفَعْلُل) نحو: تَبَعْثَرَ تَبَعْثُراً , ومزيداً بحرفين , وذلك في (افْعَلَلّ) ومصدره (افْعِلّال) نحو: اقشَعَرَّ اقْشِعْراراً , و(افْعَنْلَل) ومصدره (افْعِنلال) نحو: احْرَنْجَم احرِنجاماً (يُنظر : سيبويه , ١٩٩٨ : ٨٥/٤) .

وذكر ابن القوّاس أن للرباعيّ المجرَّد بناء واحداً وهو (فَعْلَلَ), ويكون متعديًّا كدَحْرَجَ الحجر , ولازماً نحو: طَرْمَسَ إذا انقبض , وله مصدران هما (فَعْلَلَة) كدَحْرَجَة وسَرْهَفَة , و(فِعْلال) كدِحْرَاج , أمَّا المضاعف فمصدره (فَعْلَلَة) كزَلْزَلَة , و(فِعْلال) كزِلْزَال . أمَّا الملحق بالرّباعيّ , فيكون مصدره موافقاً لمصدر الأصل , وذلك نحو: شَمْلَلْتُه شَمْلَلَة , فهو يرى أن (شَمْلَلَ) ليس رباعيّ الأصل , ولكن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

لمّا كان الزائد اللام من جنس الأصلي مُثّل به, وكذلك نحو: جَهْوَرَ جَهْوَرَة , وحَوْقَلَ حَوْقَلَة , و(فيعل) كبَيطَر بَيطَرة , و(فَعْلى) كسَلْقَى , يقال: سَلْقَيْتُهُ سَلْقَاة, و(فَعْنَلَ) نحو: قَلْنَسَ , يقال: قَلْنَسْتُه قَلْنَسَة, إذا جعلت القلنسوة في رأسه (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٢٩٩/٢) .

وقد أورد ابن القوّاس الرباعيّ المزيد , حيث يأتي مزيداً بحرف واحد , نحو: (تَفَعْلَلَ) كتَدَحْرَجَ , ومصدره (تَفَعْلُل) كالتَدَحْرُج , وكذلك الملحق به نحو: تَجَلْبَب , وتَشَيْطَن, وتَسَهْوَل , فهذه مصادرها كالتَدَحْرُج , كما يرى ابن القوّاس (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٣/٢).

وجاء الرباعيّ مزيداً بحرفين , وله بناءان هما: (افْعَنْلَل) ومصدره (افْعِنْلال) نحو: احْرَنْجم احْرِنجاماً , و(افْعَلّ) ومصدره (افعِلّال) نحو: اقشَعَرّ اقشِعْرَاراً , واكْفَهَرَّ اكفِهْرَاراً (يُنظر : ابن القوّاس , ١٩٨٥ : ١٣٠٧/٢) . ولم يذكر ابن القوّاس مصادر الرباعيّ المزيد

بحرفين , فقد أوضح بأن مصادر هذه الأفعال تكون بكسر الحرف الثالث من المصدر , وزيادة الألف قبل آخرها .

وقبل مغادرة هذا الموضوع من البحث , أودُّ الإشارة إلى أن ابن القوّاس قد تناول أبنية الأسماء في موضوع مستقلّ , ثم تناول أبنية المصادر وخلط معها أبنية الأفعال , وحتى لا تشتبك الأمور ارتأيت أن أفصلها عن بعضها , وجاء ترتيبها في البحث بحسب ما تناوله ابن القوّاس .

الخاتمة :

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، فهذه أبرز نتائج البحث:

1- لم يختلف ابن القوّاس في أبنية الاسم الثلاثيّ مع غيره , ولا في أبنية الاسم الرباعيّ , غير أنه وافق الأخفش في أن للاسم الرباعيّ بناءً سادساً , آخذاً بما رواه الفرّاء لثقته في الرواية , ولا في أبنية الاسم الخماسيّ , وقد اعترض على البناء الذي جاء به ابن السَّراج , وهو "فُعْلَلِل" ؛ لأن ذلك يؤدي إلى كثرة أبنية الاسم الخماسيّ .
2- لم يذكر ابن القوّاس جميع المعاني التي جاء عليها بناء "أفعل" , وهو الثلاثيّ المزيد بحرف , في حين ذكر سيبويه وغيره كثيراً من المعاني , كما أنه أورد أربعة معان لبناء "فَعَّل" , ولم يذكر ابن القوّاس دلالة بناء "افعلّ" على اللون وغيره .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

3- يوافق ابن القوّاس من سبقه في أبنية الاسم الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف , لكنه لم يذكر كلّ المعاني التي دلَّت عليها هذه الأبنية , اقتصاراً منه في ذكر الشائع المشهور منها .

4- أغفل ابن القوّاس عن ذكر مصادر ما جاء على " فَعِل يفعِل " ؛ لأنها لم تُحكم بضابط خاص , فتُحفظ ولا يُقاس عليها , أمَّا بقية مصادر الثلاثيّ والرباعيّ المجرَّد والمزيد فيوافقهم تمام الموافقة .

مصادر البحث ومراجعه

1- أبنية الصرف عند سيبويه : د. خديجة عبد الرزاق الحديثيّ (ت٢٠١٨هـ), ط١, مكتبة النهظة , بغداد , ١٩٦٥م .

2- أدب الكاتب : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ), تحقيق: محمد الدالي , د.ط , مؤسسة الرسالة , بيروت, د.ت .

3- ارتشاف الضرب من لسان العرب : الأندلسي , أبو حيَّان محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ), تحقيق وشرح ودراسة : د. رجب عثمان الحمد, مراجعة : د. رمضان عبد التواب , ط١ , مكتبة الخانجي , القاهرة, ١٩٩٨م.

4- الأصول في النحو : ابن السراج , أبو بكر بن سهل بن السراج (ت٣١٦هـ), تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي , ط١, مؤسسة الرسالة , بيروت, ١٩٩٦م .

5- أوزان الفعل ومعانيها : د. هاشم طه شلاش , د.ط , مطبعة الآداب , النجف الأشرف , ١٩٧١م .

6- التكملة : أبي علي الحسن بن أحمد النحوي (ت٣٧٧هـ) , تحقيق: د. كاظم بحر المرجان, ط٢, عالم الكتب , بيروت , ١٩٩٩م.

7- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المعروف بابن أم قاسم المراديّ (٧٤٩هـ), تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان , ط١, دار الفكر العربي , القاهرة , ٢٠٠١م .

8- دروس التصريف : محمد محي الدين عبد الحميد , د.ط , المكتبة العصرية , بيروت , ١٩٩٥م .

9- دقائق التصريف : أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب (ت٣٣٨هـ), تحقيق: د. حاتم صالح الضامن , ط١ , دار البشائر دمشق , ٢٠٠٤م .

10- شرح التسهيل : جمال الدين بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت٦٧٢هـ), تحقيق: د. عبد الرحمن السيد , د. محمد بدوي المختون , ط١ , دار هجر , مصر , ١٩٩٠م .

11- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (٦٨٦هـ), تحقيق: د. يحيى بشير مصري , ط١, جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية , السعودية , ١٩٩٦م .

12- شرح ألفية ابن معطي : ابن القوّاس , عبد العزيز بن جمعة بن زيد (ت٦٩٦هـ), تحقيق: د. علي موسى الشوملي , ط١, مكتبة الخريجي , الرياض , ١٩٨٥م .

13- شرح الكافية الشافية : جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائيّ (٦٧٢هـ), تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريري , ط١, دار المأمون للتراث , السعودية, ١٩٨٢م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

14- شرح المفصل : ابن يعيش , موفق الدين يعيش ابن علي (ت٦٤٣هـ), صححه وعلق عليه : جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور , د.ط , د.ت .

15- شرح الملوكي في التصريف : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ), تحقيق: د. فخر الدين قباوة , ط١, المكتبة العربية بحلب , ١٩٧٣م .

16- شرح شافية ابن الحاجب : الاستراباذي , رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ) , تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد , ومحمد نور الحسن , ومحمد الزفزاف , د.ط , دار الكتب العلميَّة , بيروت , ١٩٨٢م .

17- العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ), تحقيق: د. مهدي المخزوميّ , د. إبراهيم السامرائيّ, د.ط , د.ت .

18- الكتاب : سيبويه , أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) , تحقيق: عبد السلام هارون , ط٣ , مكتبة الخانجي , القاهرة , ١٩٨٨م .

19- كتاب الأفعال : أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ت٤٠٠هـ), تحقيق: د. حسين محمد شريف , د.ط , الهيئة العامة لشؤون المطابع , القاهرة , ١٩٩٢م .

20- المبدع في التصريف : أبو حيَّان النحويّ الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ), تحقيق: د. عبد الحميد السيد طلب , ط١, مكتبة دار العروبة , الكويت , ١٩٨٢م .

21- المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات : أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت٣٩٢هـ), تحقيق: علي النجدي ناصف , والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي , د.ط, لجنة إحياء التراث الإسلاميّ , القاهرة, ١٩٩٤م .

22- المزهر في علوم اللغة : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطيّ (ت٩١١هـ), تحقيق: فؤاد علي منصور , ط١, دار الكتب العلمية , بيروت , ١٩٩٨م .

23- المستقصى في علم التصريف : د. عبد اللطيف محمد الخطيب , ط١, دار العروبة , الكويت , ٢٠٠٣م .

24- المغني في تصريف الأفعال : محمد عبد الخالق عضيمة , ط٢, دار الحديث , القاهرة, ١٩٩٩م .

25- المفتاح في الصرف : عبد القاهر الجرجانيّ (ت٤٧١هـ), تحقيق: د. علي توفيق الحمد, ط١, مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٩٨٧م .

26- المقتضب , المبرّد , أبي العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) , تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة , ط٣ , لجنة إحياء التراث الإسلامي في جمهورية مصر العربيَّة , القاهرة , ١٩٩٤م .

27- الممتع في التصريف : أبو الحسن علي بن محمد مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الأشبيليّ (ت٦٦٩هـ), تحقيق: د. فخر الدين قباوة , ط١, دار المعرفة , بيروت , ١٩٨٧م .

28- المنصف : أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ), تحقيق: إبراهيم مصطفى , وعبد الله أمين , ط١, إدارة إحياء التراث القديم , ١٩٥٤م .

29- المهذَّب في علم التصريف : د. صلاح مهدي الفرطوسي , د. هاشم طه شلاش , ط١, مطابع بيروت الحديثة , ٢٠١١م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

30- نزهة الطرف في علم الصرف : أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت٥١٨هـ) , ط١. مطبعة الجوائب , قسطنطينية . د.ت .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية